الفيصل

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد الحادي عشر - المجلد الثالث ١٩٩٠م - ١٤١٢هـ

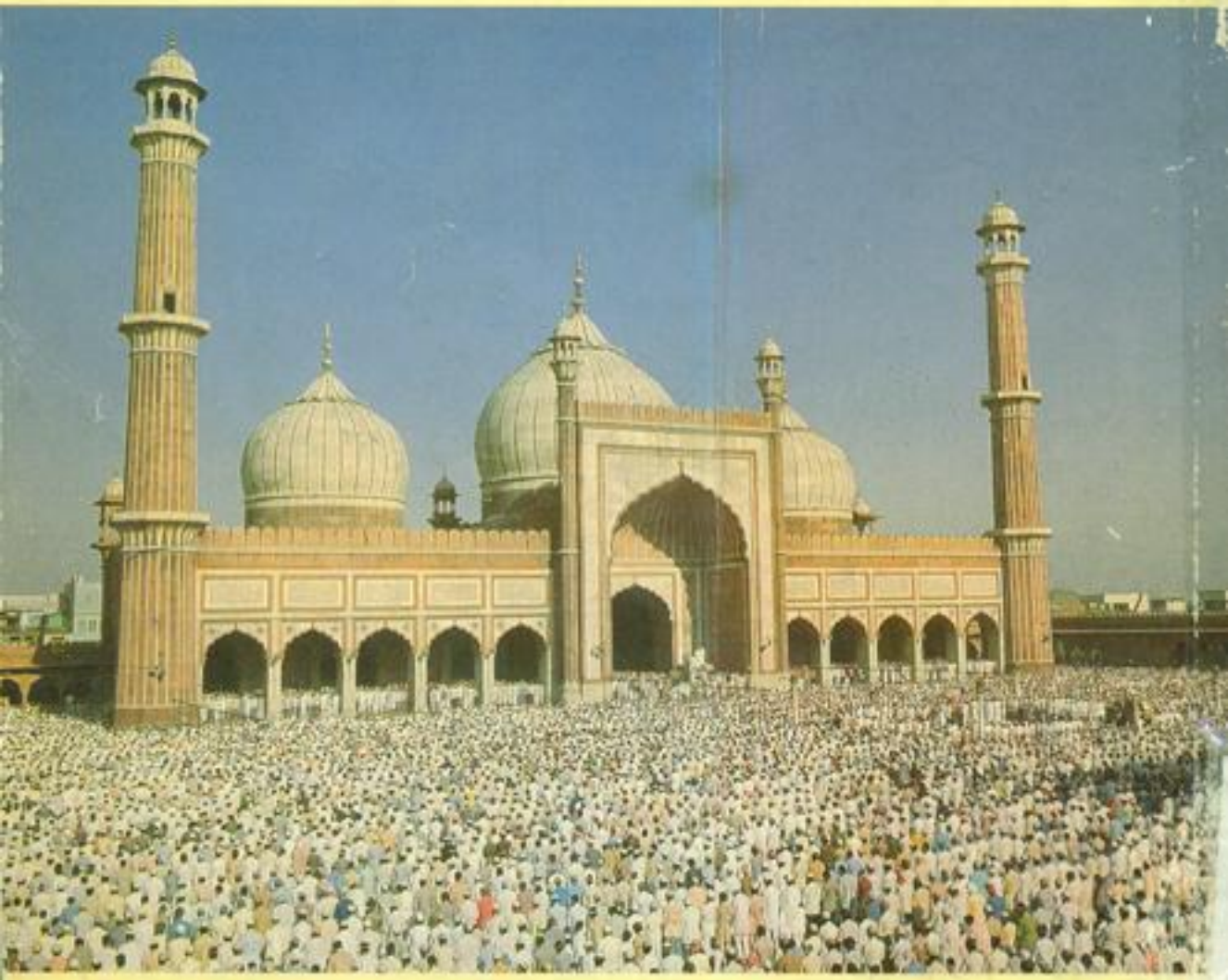

المسجد الجامع في دلهي - الهند

الموسم

فصلية
مجلة
مصورة تعنى بالآثار والتراث

شتاره ثبت ١٣٥٠٤٩
تاريخ ١ خرداد ١٣٨٩
٢١ /١٠/ ١٣٨٩

تصدر عن دار الموسم للإعلام
المراسلات : بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

الموزعون :

المملكة المتحدة ـ لندن ـ مكتبة الساقي
AL SAQI Books 26 WESTBOURN GROVE, LONDON W2 5RH TEL: 071-2298543, FAX: 071-2297492, TELEX: 919595G

دولة البحرين ـ مكتبة الريف الثقافية ـ شارع حد حفص ص.ب ٢٠٠٣٠ هاتف ٦٤٠٧١٣ ـ ٢٥٠٧٢٤ ، فاكس ٢٥٠٧٢٤ .

لبنان ـ المؤسسة العالمية لتوزيع الكتاب ـ بيروت ص.ب ٧٩٥٢ هاتف 835550-835820 تلكس FAGER-20398LE

سلطنة عمان ـ مكتبة المعرفة ـ مطرح ـ شارع الكورنيش ص.ب ٦٧٦٣ هاتف ٧١٣٦٠٧ فاكس ٧١٤٥٣٩

الهند NAGAFI HOUSE,159 Nishan pada rood Bombay - 400009 Tel: 8720350 - 8513299 - 861455

ايران ـ انتشارات صادق ـ تهران ـ خيابان ناصر خسرو ـ كوچه حاج نايب باساژ مجيدي تلفون ٣٩١٤٠١ ـ ٨٥٢٣٢٥

فرنسا ـ ABBAS AL BOATANI, 12 rue SADI CARNOT 92120 MONTROUGE Tel: 42536728

الاشتراك السنوي: للافراد ٤٣٠ وللمؤسسات ٤٥٠ يرسل باسم صاحب المجلة الى
بنك الاعتماد اللبناني فرع شتورة ـ لبنان رقم الحساب:
CRÉDIT LIBANAIS SAL AGENCE: CHTAURA, Lebanon No: 20.01.161.23138.00.10

المواد المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

الشيخ

محمد مهدي الجواهري

حلبة الأدب

بمناسبة اعمال الجواهري الشعرية

صورة الجواهري بالعمة النجفية عام ١٩٢٠ م

لا ينطق لسان أو تتحرك شفة باسم الجواهري إلاّ وتستيقظ الاذهان الى شعره الرقيق المحلّق في السمو والرفعة ، وإذا كانت البدايات عند النوابغ متواضعة عادةً مع ما تحمله من ارهاصات النبوغ ، فإن للجواهري بداية موفقة مع الشعر تجلت في (حلبة الأدب) هذه وهي عبارة عن كراسة ضمنها قصائده التي نظمها في العقد الثاني من عمره وجارى بها مشاهير الشعراء وذكر بعض قصائدهم ومختصر تراجمهم ، إن هذه الحلبة رغم قدم عهدها بشاعرية صاحبها تعكس ـ من إسمها ـ روح التحدي والطموح الكبير والطبيعة المندفعة اللماحة التي مدت ببصر الجواهري الى بعيد وشاء الله أن يحقق له ما يريد وها نحن ننشأ في عصر وفي بيئة بلغ فيها شعر الجواهري قمة مجده وشهرته وفي جيل فتن به اكثر مما فتن بشعر شاعر اخر .

(حلبة الأدب) باكورة اعمال الجواهري المطبوعة . وقد صدرت في بغداد عام ١٣٤١هـ[1] وطبعت بمطبعة دار السلام بعناية المرحوم الأستاذ ضياء سعيد ويسرنا ان نعيد نشرها هنا ـ بإجازة من الشاعر ـ إحياءاً لهذا الاثر من الضياع ومساهمة متواضعة نقدمها الى اللجنة التي اقترحنا تشكيلها في دمشق لإحياء تراث الجواهري الشعري والنثري وجمع شتات الدراسات والابحاث الخاصة بالشاعر وما يتعلق بحياته الادبية .

حفظ الله مهجة ـ ابي فرات ـ ينبوع محبة وصفاء .

(الموسم)

مقدمة الشاعر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على النبي الأمي محمد وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فقد خلقت ولعاً بجمع شوارد الأدباء ومتولهاً آثارهم النفيسة ، وكنت قد اخترت لي خطة لسلوكي في عالم الأدب لم أحد ولن أحيد عنها . . . تلك اني ما رأيت مجر قلم لأديب كبير إلا وتطفلت عليه وسرت النهج الذي قصده والغاية التي طلبها ، وكنت أجهد كل طاقة وأبذل غاية المقدور ، لأن أكون منه بحيث يرى نفسه كأني اتطلع إلى خفايا أسراره الشعرية الدفينة ، وما مجموعي هذا إلا صورة من تلك الرغبة ونموذج من هاتيك الدعوة فإن وقع من نفوس أعلام الأدب ورجال الشعر موقع الرضا ، فكما توجبه نخوتهم الأدبية وإلا فإن لي من هذه الجرأة بمنافسة كبار الأدب ومعارضيهم ما يوجب علي عقاب سخطهم . . هذا ولئن اخلف رجاء أمسي في يومي فأرجو أن لا يخيب أمل يومي في غدي . .

وقد كنت أود أن يطول عمر هذا السفر قبل أن يتمثل للطبع تبعاً لسنة الارتقاء لولا رغبة الفاضل ضياء سعيد وإلحاحه الشديد علي في طبعها ، والحمد لله أولاً وآخراً والسلام .

محمد مهدي الجواهري

---

(١) كان عمر الجواهري يوم صدورها (٢٤) عاماً ، إذ ان ولادته كانت ليلة ١٧ ربيع الأول ١٣١٧هـ على ما رواه جعفر محبوبة في ماضي النجف وحاضرها ٢/ ١٢٦ وقد سألت الجواهري عن المعلومات التي ذكرها جعفر محبوبة فأجاب بأنه (ثقة ثقة في كل ما يقول) وبإرجاع التاريخ الهجري الى الميلادي تكون ولادة الجواهري على وجه الدقة في نهاية عام ١٨٩٩ م

﴿أحمد شوقي﴾

هو رب الشعر في العصر الحاضرُ ومالك أعنة الأدب في القرن الرابع عشر ، جدير بمصر ان تفدر نابغتها وتقيم لأدبه السوق الرائج . آية الشرق في سعة الخيال والقوة على تصوير الأفكار وتجسيمها بأبدع أسلوب وأدق مثال وأرشق تعبير . . . إذا طالعت له القصيدة الروضية شعرت انك تنتقل معه بين الأغصان المتراوحة وعلى الأعشاب السندسية والورود العباقة حتى يكد الخيال أن يكون حقيقة . وإذا تحمس فكأنما ينطق عن لسان وطنه البائس المحبوب فهو شاعر مصر كما سموه حقاً . . ينظم في كل المواضيع ويجيد في كل منها . يمثل الرواية الغربية الوضع في شعره وهو هادىء البال مطمئن الخاطر كأنها من بعض محفوظاته . . . يتكلم اللغة الأجنبية مترجماً ومحرراً ويجيد فيها إجادة سهلت عليه نقل المواضيع الغربية إلى لغة الضاد . . . له من الغزليات مثل قوله :

به سحر يتيمه كلا جفنيك يعلمه

ومن الوصفيات مثل قوله :

أذار اقبل قم بنا يا صاح حي الربيع حديقة الافراح

ومن الخمريات مثل قوله :

حف كاسها الحبب فهي فضة ذهب

ومن الحماسيات مثل قوله :

رأس الحماية مقطوع فلا عمم يغطي ولا خف يغطي الذنب

وباجمعه فشوقي نابغة الشعر والأدب الشرقي .

﴿امين الريحاني﴾

للريحاني في عالم العلوم والاداب الشرقية والافرنجية شهرة ذائعة وصيت نقيا عن الاسهاب في ترجمة حاله وسيرته . . . الرجل كبير الدماغ واسع العينين لماعهما كأنه يريد أن يخترق الحجب بأشعتهما أشقر الشعر عريض الجبهة مدور الوجه تدل ملامحه على البساطة والاتضاع لطيف اللهجة كأنه يتغنى بكلامه كان لرحلته الأخيرة في الشرق دوي عظيم في المجالس العامة والنوادي الأدبية ولا تعوزه إلا روح الوطنية الصادقة .

ولما ورد عاصمة الرشيد تلقى من علمائها الأساتذة وأدبائها الكبار الحفاوة والاجلال العظيمين وتلبث بين يديه القصائد والخطب الرنانة . وأقام فيها مدة غير قصيرة . ورحل منها إلى كربلاء والنجف وهو وان كان لم يلبث فيهما إلا قليلا من الساعات فقد عرف هناك ما يعسر على غيره التعرف به في سنين وقد كان يستشف الخفي من الطباع والحالات بنظراته الوقادة المتتابعة . . . التقيت به في الكوفة على بعد

ساعة من النجف الأشرف فصغر الخبر الخبر ورأيت هناك النبوغ الشرقي بأجلى مظاهره بصورة أمين الريحاني .

﴿مناجاة الأهرام(*)﴾
وتحية الأدب
لاحمد شوقي

قف ناج اهرام الجلال وناد ... هل من بناتك مجلس أو نادي
نشكو ونفزع فيه بين عيونهم ... ان الأبوة مفزع الأولاد
ونبثهم عبث الهوى بتراتهم ... من كل ملق للهوى بقياد
ونبين كيف تفرق الاخوان في ... وقت البلاء تفرق الاضداد
ان المغالط في الحقيقة نفسه ... باغ على النفس الضعيفة عادي

***

قل للأعاجيب الثلاث مقالة ... من هاتف بمكانهن وشادي(١)
لله أنت فما رأيت على الصفا ... هذا الجلال ولا على الأوتاد
لك كالمعابد روعة قدسية ... وعليك روحانية العباد
أسست من أحلامهم بفضاء عبد ... ورفعت من أخلاقهم بعماد
تلك الرمال بجانبيك بقية ... من نعمة وسماحة ورماد
ان نحن أكرمنا النزيل حياها ... فالضيف عندك موضع الارفاد
هذا الأمين بجانبيك مطوفاً ... متقدم الحجاج والوراد
ان يعده منك الخلود فشعره ... باق وليس بيانه لنفاد
ايه امين لمست كل محجب ... في الحسن من أثر العقول وبادي
قم قبل الأحجار والأبدي التي ... أخذت لها عهداً على الآباد(٢)
وخذ النبوغ عن الكنانة إنها ... مهد الشموس ومسقط الاراد(٣)
أم القرى أن لم تكن أم القرى ... ومشابة الاعيان والأفراد(٤)
ما زال يغشى الشرق من لمحاتها ... في كل مظلمة شعاع هادي
كم من جلائل أنعم لمحمد ... بل كم لاسماعيل بيض أيادي(٥)

(*)القاها في الخفلة الصحروية التي أقيمت للفيلسوف الريحاني حين زيارته مصر .

(١) يريد بها الاهرامات .

(٢) يريد بها الاهرامات الخالدة والاباد العصور .

(٣) الكنانة هي مصر والأراد جمع راد وهو وقت ارتفاع النهار .

(٤) القرى الضيافة والقرى البلدان والمثابة المحلة .

(٥)هو محمد علي الخديوي أبو الخديويين ومحيي مصر القاهرة والأيادي النعم .

لـولا اهـتـمـامـهـا لـظل الشرق في واد وأبـنـاء الـزمـان بـواد

* * *

رفعوا لك الريحان كاسمك طيباً ان العطار تحبة الاجداد
وتخيروا للمهرجان مكانه وجعلت موضع الاحتفال فؤادي
سلف الزمان على المودة بيننا سنوات صحو بل سنات رقاد
وإذا جمعت الطيبات رددتها لعتيق خمر أو قديم وداد
يا نجم سوريا ولست بآفل كم قد غمت من نير وقاد
اطلع على يمن بيمنك في غد وتجل بعد غد على بغداد
وأجل خيالك في طلول ممالك مما تجوب وفي رسوم بلاد
وسل القبور ولا أقول سل القرى هل من ربيعة حاضر أو باد
سترى الديار من اختلاف أمورها نطق البعير بها وعيّ الحادي

* * *

قضيت أيام الشباب بعالم ليس السنين قشيبة الابراد
ولدته البدائع والروائع كلها وعدته أن يلد البيان عوادي
لم يخترع شيطان حسن إلا تحرج مصانعه لسان زياد[٩]
الله كرم بالبيان عصابة في العالمين عزيزة الميلاد
وهو ميزة أحدث من قرون لا نخال من احاد
والشعر في حيث النفوس تلده لا في الجديد ولا القديم العادي
حق العشيرة في نبوغك أول فانظر لعلك بالعشيرة بد
لم يكفهم شطر النبوغ فزدهم ان كنت بالشطرين غير جواد
أودع لسانك والبنات فربما غنى الأصيل بمنطق الأجداد
إن الذي ملأ اللغات محاسناً جعل الجمال وسره في الضاد

---

(٦) يشير ... إلى ... التي ... للمحتفل به والمهرجان هو الزجل .

(٧) ... هو ... في ... الحفلة .

(٨) هو حسان بن ثابت الذي كان يزعم أن له شيطانا يوحي له الشعر ، زياد وهو ابن سمية خطيب المشهور ... له ... الحكمة ...

(٩) زياد ... الحكمة

(١٠) هو ... البستاني

(١١) في ... مصر ... البستاني

للجواهري

﴿ أمين الريحاني ﴾

لمن المحافل جمة الوفاد ... جل المقام بها عن الانشاد
من زان صدر المجلس الأعلى وقد ... طفح الجلال بحيث فاض النادّ
من صاحب السمة التي دلت على ... أدب الحضارة في جمال البادي
يا نجل سوريا وتلك مزية ... شهدت بها بمهارة الأولاد
في كل يوم للمحافل رنة ... لك من نيويورك إلى بغداد
ما قدر هذا الاحتفال وإنما ... كل الزمان محافل ونوادي
تعداد مجد المرء منقصة إذا ... فاقت مزاياه عن التعداد

* * *

يا كاشف الآثار زور أهلها ... وكفت بذورك عندهم من زاد
رحماك بالأمم الضعاف هوت بها ... أحن[1] فمد لها يد الاسعاد
واشفق على تلك الجوانح انها ... حنيت أضالعها على الأحقاد
اقرء على مصر السلام وقل لها ... حييت رباك رواتح وغوادي
لا توحشي دار الرشيد فسأنها ... وقف على الأبراق والأرعاد
وتصافحي بيد الاخاء فهذه ... كف العراق تمد حبل وداد
لا ترهبنك قسوة من غاصب ... عات فإن الحق بالمرصاد
ما انصفوا التاريخ وهو صحائف ... بيض نواصع لفعت بسواد

* * *

امشقف[2] القلم الذي آل على ... ان ليس ترجع كفة استعباد
ومشيداً للشرق ركناً يلتجي ... منه بأمنع ذمة وعماد
اني سمعت وما سمعت بمثله ... نبأ يرن على مدى الامداد
سورية أم النوابغ تغتدي ... هدف العداة فريسة الأوغاد
تضحي على البلوى كما تسمي وقد ... خفت الزئير بها من الأساد
لم تكفها آراؤك الظلم التي ... غشيت ولم تهمم بقدح زناد
اكذا يكون على الوداد جزاؤها ... أم لست من أبنائها الأمجاد

* * *

(*) كانت معدة لالقائها في الحفلة التي عزم المنجفيون على إقامتها له حين وروده ، ولكن عدم مكثه فيها أكثر من ساعتين حال دون ذلك .

(١) الاحن : الاحقاد .

(٢) المثقف المقوم .

حنّت اليك مرابع[3] فارقتها ... لو أن بيناً هز قلب جماد
ماذا نويت غداً إذا بك حدقت ... خوص[4] العيون بمحضر الاشهاد
ونساءك الأقوام عنّاهل نما ... فينا الشعور وما غناء الحادي
وتعجبوا من مهبط الوحي الذي ... سمعوا وليس سوى قرارة وادي
وعلمت ما في الدار غير تشاجر ... وتطاحن ومذلة وفساد
هل تجرحن عواطفاً ان غيبت ... منها السرائر بالرسوم بوادي
وكل المصائب قد تمر على امرىء ... فتهون غير شماتة الحساده

* * *

قل ان سئلت عن الجزيرة مفصحاً ... ما أشبه الأحفاد بالأجداد
ما حولت تلك الخيام ولا عدت ... فينا على تلك الطباع عوادي
نار القرى مرفوعة وبجنبها ... نار الوغى مشبوبة الإيقاد
ابقية السلف الكريم عجيبة ... ما غيرتك طوارىء الآباد
ما لوثت منك الحقائب[5] مسحة ... مشؤومة لك قبل عصر عاد
ما للحوادث فاجأتك كأنما ... كانت على وعد من الأوعاد
نام الرشيد عن العراق وما درى ... عن مصره فرعون ذو الأوتاد
حالت عن العهد البلاد وإنما ... لبست لفقدهم ثياب حداد
واستوحشت عرصاتها ولقد ... مرّي[6] الوفاء كعبة الوفاد
إذ ملكها غض الشباب وروضها ... زاهي الطراز مفوف الابراد
وعلى الخمسى للوافدين تضلع ... بتعاقب الأصدار والإيراد
أغرى بها الأعداء صيقل حسنها ... وجنت عسيبها نضرة المرتد
فتسائلوا بعد اختلاف مقامهم ... ان لا يقيم الشرق أي سداد
وإذا أردت على الحياة دلائلا ... لا تبغ مثل تآلف الاضداد

* * *

إن هزكم هذا الشعور فطالما ... لان الحديد بضربة الحداد
أو تنكروا مني حماسة شاعر ... فالقوم قومي والبلاد بلادي
عجلت على وطني الخطوب فحتمت ... ان لا يقر وساده ووسادي

---

(٣) المراد بمرابع بلاد أميركا الجديدة
(٤) الخوص من العيون التي تغور نظرة تؤخر نظرة
(٥) يريد به الحجاز .
(٦) لوثت بدنت وخفت نسيرت .

﴿إيليا أبو ماضي﴾

يعجبني الشاعر المطبوع الذي يأتي بالشعر عن عفو خاطر وسماح قريحة من دون إمعان في اختيار المعاني المبتكرة إلا ما جاء به سهلاً منقاداً ولا توغل في الاكثار من الالفاظ الخشنة إلا ما اقتضته متانة التركيب . . والشعر أدل ما يكون على نفس الشاعر إذا كان طبيعياً يوحيه احساس الشاعر ووجدانه وما ايليا غير واحد من تلك العائلة القليلة الأفراد إلا ما كان من طبقات أصحاب النبوغ السامي .

تقرأ له المقطوعة والقصيدة فتمثل لك روح الشاعر المعذبة تطارد الخيالات والهواجس التي تخيفها على صفحات الأوراق .

نشأ كما أرادت له رياض سوريا الجميلة وحقولها الزاهرة وهواءها المنعش وسمائها الصافية شاعراً مبدعاً جواد القريحة فياضها رقيق الالفاظ كعواطفه عالي النفس كنفسه .

له باع طويل في اعطاء الشعر حقه من الخيال وما قصيدته هذه الغزلية إلا صفحة من أفكاره تغني عن صفحات من ترجمته .

﴿تجلد ولا تيأس﴾
لإيليا أبي ماضي

أحب معانقة الكوخ جسمك يا ابنة كولمبس[1]
وأهوى الشقيق ولثم العقيق خدك والثغر الالعس
اعندك ان غبت عن ناظري مشيت من الصبح في حندس
وان الظلام على هوله إذا جئت حال الى مشمس
وفي الصدر قلباً ولا كالقلوب متى شئت يسعد أو يتعس
وددت الافاضة قبل اللقاء فلما لقيتك لم أهمس
وبت وإياك في معزل كأني وإياك في مجلس
ولو ان ما بي بالطود دك وبالأسد الورد لم يفرس[2]
همست فانكرني مقولي وشاء الغرام فلم أهجس[3]
كأني لست أمير الكلام ولا صاحب المنطق الانفس
جلالك والليل في صمته فلا غرو إن رحت كالأخرس
ومرت بنا ساعة خلتنا خلعنا الجسوم عن الأنفس
وانا من الروض في جنة وأنا من العشب في سندس

---

(١) كولمبس هي أميركا والأرض الجديدة نسبة إلى مكتشفها كولمبس الاسباني في القرن السادس عشر .

(٢) الورد الصاري .

(٣) اهجس النطق .

كذاك الهوى فعله في النفوس كفعل المدامة في الارؤس
وكل فؤاد شديد الغرام إذا رضته بالهوى يستلس(٣)
فهلمت فذوقيها ساعدني معممة بيضة الملمس(٤)
وإن العفاف لفي بردها وإن الاباء لفي معطفي
وقلت وكفي في كفها إلا مرحبي يا أبا فاهمس
بلاء هو الحب لو سعة أجابت «تجلد ولا تيأس»

للجواهري
«بين النجف وامريكا»(*)

أمريك يا بنت كولمبس خبك وقع على الأنفس
صبوت إليك وليس الفرات وأهيوه من بحرك الأطلس
حننت ولو كان في وسعنا سعينا إليك على الارؤس
إذا أنس القلب ذكر الحبيب ففي غير ذكرك لا آنس
هواجس تدنى إليك المنى وأحلك المنى قط لم أهجس
وإني وقلبي ذاك الشقيق أحن إلى صخرك الأملس
هوى في لو بالدراري صبوت ولو بالشواصف لم تهمس
إذا كان من ثمر للمنى ففي غير أرضك لم يغرس
وكم قائل ما اصطلى في الهوى بناري وقد غره ملمسي
أليس سواها نفيس يرام فقلت هواي مع الأنفس
أحبائي حتى م يصبو لكم معاف ويذكركم من نسي
ألا هل أتاكم بأني متى يدر كأس حبكم احتس
وإني كالليل بادي الهموم وإني كالنجم لم أنعس
ولي قلب حر عصيّ الزمام فإن راضه حبكم يسلس
وكم ليلة بت في عزلة ومن طيب ذكراكم مجلسي

* * *

وبلدة ذل تميت الشعور فمنطقها الخر كالأخرس
أحب بلادي لو لم أخف بها شر ذي الغدرة الأشرس
يجاذب قلبي إليها الهوى ويأبى المقام بها معطسي

---

(٤) خذ دليلا عليه أصحاب العروش والتيجان وأهل السياسة القساة وأجهز عشقهم وهيامهم.

(٥) البضة الناعمة البيضاء.

(*) هي ضمن رسالة بعثها الشاعر إلى صديق له سوري تعرف به على بعد، وقد نازحها إلى القارة الجديد.

جفوني ولا ذنب إلا الاباء وان طاب من بينهم مغرسي
وقالوا تناسى ولا حنة وهل بلبل حن للمحبس

﴿الشيخ علي الشرقي﴾

هو ابن جعفر الشرقي العالم الكبير والشاعر الفحل صاحب التقاطيع الجميلة والقصائد الرقيقة . أما ديوانه العامر فقد أتلفه بيده قبل مماته رحمه الله اجتناباً للمثالب التي كان يرمى بها من يشتهر بهذه الصناعة في ذلك العصر المظلم حتى كان أكثر الناس تعرضاً لأقوال الخراصين أكثرهم إبداعاً واسمحهم قريحة .

أما ابنه الشيخ علي هذا فقد ودعه أبوه الوداع الأبدي وهو لم يبلغ العاشرة من سنيه فتكفل به خاله المرحوم والدي واعتنى به وأخي عبد العزيز عناية شديدة حتى شبا وترعرعا وهما فرسا رهان وكان أول عهده بالغراف آخر عمر اتصاله بنا أعني قبل سبع سنين تقريباً وهو اليوم ابن الأربعة والثلاثين كاتب بديع أسلوب الكتابة وشاعر كبير مفكر وهو أمس أحسن منه اليوم من حيث الرغبة في تعاطي علوم الأدب والشعر وإذا كان كثير من الأدباء الكبار تسمع بهم خير من أن تراهم فشرقيّنا تراه خير من أن تسمع به . . يمتاز شعره بسهولة الألفاظ وجودة السبك ومطاوعة المعاني وهو من كبار أصحاب النهضة العصرية الفكرية في النجف الأشرف وقصيدته هذه سانحة من خواطره تمثل سعة خياله ورقة أسلوبه النظمي وهي من مختارات شعره وكله مختار

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿على الغراف(*)﴾

زهو القصور ونزهة الأرياف غرف مطلات على الغراف
تلقى الحضارة والبداوة عندها بازاء فرع أو بجنب طراف
انفت على الأحفاد فهي مدللة لكنها ببساطة الأحقاف
نهضت على حمراء دجلة زانها صافي الأديم على الأديم الصافي
بمحلة الأغصان أحلف أنها من حسنها بمحلة الأعطاف
شالت نوافذها كعين ملاحظ وتطابقت كجفون عين الغافي
معمورة الاطراف كم من ليلة بجوارها معمورة الأطراف
والنهر مظفور السلاسل فنّة جرى النسيم وكف منه الضافي
تترادف الأمواج فيه فلا ترى في الجرى غير تماوج الأرداف
ملآن ان ركد النسيم تخاله جمدت مجاريه وحف الطافي

(*)هو نهر عظيم يمتد من دجلة جنوبي الكوت فإلى الحي حتى يلتقي نهر الفرات جنوبي سوق الشيوخ وهو الحد الفاصل بين بغداد وتوابعها والبصرة ومتحقاتها ، وعلى ضفافه العمارات البديعة والقصور الزاهرة أما الشيخ الشرقي فهو يقضي أكثر من نصف السنة من كل عام هناك حيث العيشة الفكرية والاقتصادية وعهدي به منذ زمن غير قصير وهو يشتغل في تأليف كتاب جامع في غرافه .

قمر لنا لك فوق دجلة منظر ... متنوع الأطياف والألطاف
وكأن دجلة شعلة وهاجة ... سالت أشعتها على الأجراف
يا من أهلك محجبون فإن تطق ... طهر قلوبهم من الأجحاف[1]
أما المروءة فيه آخر عهدهم ... صلى الإله على الوفاء العاني
قمر استطعت نزفت مجرى دجلة ... وجعلت مجراها من الأنصاف[2]
عذب لطفت وما وجدتك في فمي ... من كثرة الخسرات عذب نطاف[3]
تقسو قلوبهم وقلبك ليّن ... ويشوبهم كدر وأنت مصافي
ولقد سقطت على القلوب وحبها ... ونفذت فاشرب سودها بذعاف[4]
وقد استقاك قريبنا وبعيدنا ... هذا أنا أفهكذا أخلاقي
البدر مطلع عالي بأسني ... أرعى ومطلع على إلافي
في ذمة الأشراف ضيعة أمة ... لم تدر غير عبادة الأشراف
يتنابزون تدابراً وتمادياً ... والزرع زرع تشتت وخلاف
الدين والوطن العزيز محبب ... من دون قسيس ودون صحافي

للجواهري

﴿الروضة الغناء﴾

نسج الربيع لها الرداء وعلمه ... كف الحيا الوكاف[5]
فضت بها عذراء كل سحابة ... خطرت فنبهت افزار الغافي
فقضى الربيع بها ديون مصيفها ... من سح كل مدرة الأخلاف[6]
أخب ما ضمنت ضلوع سمائها ... للأرض لا مايدعيه الجافي
قلب كما اتقدت لظى وجوانح ... رعد وجفن دائم الاذراف
إن الذي قسم الخطوط مواهباً ... أعطى الربيع نقابة الأرياف
وكأنما لبست به أعطافها ... حللاً يوشيها السحاب ضوافي
وكأنما هزج الرعود إذا حدت ... ركب السحاب بشائر الألطاف[7]
وكأنما العشب النضير خمائل ... ومن الورود لها طراز واقي

---

(١) الاجحاف : الظلم والقسوة .
(٢) نزف دمه : خلاها من دمائها .
(٣) النطاف : الماء الصافي
(٤) الذعاف : السم السريع المرور .
(٥) الضافي : الواسع الذيل وهمت جدت والوكاف المطر الغزير .
(٦) الاخلاف : الفروع والمدرة المغزرة .
(٧) هزج الرعود : صوتها
(٨) والخمائل الفرش الحريرية

وكأن مياس الغصون إذا انتشى ... غب السحاب يعب صرف سلاف[٨]
وكأن مختلف الورود صحائف ... فيها تخط بدائع الأوصاف
وكأن خلاّق الطبيعة شاعر ... نظم الرياض قصائداً وقوافي
وتليد الجو المغيم كأنه ... قطر عرته سياسة الأجحاف[٩]
وكأنما الماء النمير مهند ... للمحل تصقله يد الارهاف
وكأنه سلب الأصيل رداءه ... أو غاب قرن الشمس في الأجراف
أين الصفي سرائراً وخلائقاً ... يحكي لنا لطف النمير الصافي
فترقرقاً تلقى السماء بأرضه ... لولا خيال تشابك الصفصاف[١٠]
وتخال إن لمعت حصاه دراهما ... تجلى بكف النيقد الصراف
ترتد عنه الطير وهي مليحة ... مما عليه من الجلال الطافي[١١]

* * *

أوحى النسيم إليه أن عواصفاً ... بعدي فأرجف خشية الارجاف[١٢]
واهتاج حتى ود أن ضفافه ... سالت فلم يصبح رهين ضفاف
ليت الذي قاد الزعازع ردها ... عن مثل هذا الجوهر الشفاف

* * *

الروضة الغناء مفرش لذي ... حيث الخيال مطرز الأفواف
تتساند الأعشاب في جنباتها ... فترى القوي يشد إزر ضعاف
باكرتها والنجم متقد الثنا ... هت وقد ضرب الدجى بسجاف[١٣]
والطير يكتم نطقه متحذراً ... خوف انتباه الصبح للاسداف
حتى إذا ما الفجر حان نشوره ... وسطا الصباح بجيشه الزحاف
خلعت عليه ذكا ملاءة نورها ... فتباشرت منها ربى وقياف[١٤]
فأخذت انشدها وعندي هاجس ... أخذ الهموم علي من أطرافي
لو شاء من ضم الأزاهر لم تكن ... لتعيث في الأكوان كف خلاف
ولما تزاحمت القوى وتهافتت ... منها سهان لانتهاك عجاف

---

(٨) انتشى سكرغب السحاب بعده وصرف السلاف خالصة غير مشوبة .
(٩) تليد : تجمع . والاجحاف : الظلم .
(١٠) أي ان المياه تعكس صفحة السماء لصفائها .
(١١)المليحة الظمأنة .
(١٢) مبالغة في الخوف نظير قوله :
اسكر في اليوم ان عزمت على ... الشرب غداً ان ذا من العجب
(١٣) البكور : عند الفجر . اللهث : الشديد الاضاءة .
(١٤) ذكا الشمس وملاءتها : رداءها والربى الارض المرتفعة .

متكالبين كأن رب لغاتهم ... ما خط فيها لفظة الانصاف
لو كان في مال الغني لمعوز ... حق لسادت عيشة بكفاف
يسمو الغني على المقل وعنده ... ان الثراء قوادم وخوافي
عاشوا بشمل الاجتماع فحبذا ... يوم يعيث القصد بالاشراف
خير من المثرى الضنين صعاله ... لا يسألون الناس بالاخاف
لتبجل الناس الغني فإنني ... ساع لتبجيل الفقير العافي

* * *

﴿الشيخ محمد رضا الشبيبي﴾

هو ابن الشاعر الشهير والكاتب الكبير البليل الغريد العلامة الشيخ محمد جواد الشبيبي شاعر مقتدر وناثر مجيد واسع الباع في الفنين رقيق أسلوب النظم حلو الصناعة ، رقيق التعبير برع في فنون الشعر وأجاد في كل منها وهو في ريعان شبابه وبضاضة أهابه سارت بقصائده الركبان وتغنت ببدائعه البدو والحضر شعره في الطبقة العليا ، عذب الألفاظ رقيقها صحيح المعاني فخمها فهو يملي لك في أشعاره عن طبع فياض وقلب حساس وشعور راقي ، وقد زاد شعره عذوبة وملاحة وقصائده شهرة وإذاعة أنه لا ينظم إلا غبا ولا تزف له خريدة إلا ويكون لها من سلفها ما مهد لها سبيلها في القلوب فتصادف أعناقاً مشرئبة وأسماعاً متفتحة لان الشاعر الذي يغني فيملأ الجو برنة أهازيجه والقلوب بعذوبة وقعها ولطافة تأثيرها إذا سكت يكون قد أحدث فيها فراغاً لا تسده ألحان الموسيقين ولا نغمات المغنين .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿باطل الحمد ومكذوب الثنا﴾

فتنة الناس وقينا الفتنا ... باطل الحمد ومكذوب الثنا
رب جهم حولاه قمراً ... وقبيح صيراه حسناً
أيها المصلح من أخلاقنا ... أيها المصلح الداء هنا
لم تزل ويحك يا عصر افن ... عصر القباب كبار وكنى
كلنا يطلب ما ليس له ... كلنا يطلب ذا حتى أنا
ربما تعجبنا مخضرة ... أربع بالأمس كانت دمنا
حكم الناس على الناس بما ... سمعوا عنهم وغضوا الأعينا
فاستحالت وأنا من بعضهم ... أذني عيناً وعيني أذنا
بلغ الناس الأماني حقهم ... وبلغناها ولكن بالمنى
إننا نجني على أنفسنا ... حين نجني ثم ندعو من جنا
خسرت صفقتكم من معشر ... شروا العار وباعوا الوطنا
ارخصوه ولو اعتاضوا به ... هذه الدنيا لقلت ثمنا
يا عبيد المال خير منكم ... جهلاء يعبدون الوثنا
غير راقي الروح والنفس فتى ... وضع الروح ورقى البدنا

إنـي ذاك الـعـراقـي الـذي ذكـر الـشـام وناجـي الـيـمـنـا
إنـي اعـتـد نـجـدا روضـتي وأرى جـنـة عـدن عـدنـا
أيـهـا الـشـعـب اكتـشـف لي حـاضـراً كـلـمـا خـرب مـاضـيـك بـنـا
يـنـهـض الـشـعـب فـيـمشي قـدمـا لـو مشى الـدهـر إلـيـه لانـثـنى
عـادة الـنـفـس الـتي تـسـعـدهـا وتـريـهـا كـل صـعـب هـيـنـا
فـفـقـيـر مـن غـنـاه طـمـع وغـني مـن يـرى الـفـقـر غـنى

* * *

للجواهري
﴿جناية الأماني﴾

جـلـبـت لي الهـمَّ والهـم عـنـا آه مـا اروحـني لـولا المـنى
آه مـا اخـيـبـني مـن غـارس شـجـر الأمـال لـكـن مـا جـنـا
كـلـمـا حـدثـت عـن نـجـم بـدا حـدثـتـني الـنـفـس أن ذاك أنـا
أمـل أخشى عـلـيـه زمـني فـلـو اسـتـطـعـت أطـلـت الـزمـنـا
لا تـذكـرني الهـنـا يـشـجـي الحـشـا ذكـره إني ألـفـت الـشـجـنـا
إنـمـا أشـكـو حـيـاة كـلـهـا تـبـعـات كـنـت عـنـهـا في غـنى
لا تخـلـه في هـنـا ذا ظـاهـر كـل مـن في الأرض لا يـدري الهنـا
غـرد الـطـير فـقـالـوا مـسـعـد رب نـوح خـالـه الـغـر غـنـا
وانـثـنى الـغـصـن ولـولا انـه حـامـل مـا لم يـطـقـه مـا انـثـنى
أتـرى الأنـجـم طـراً تـشـتـكـي ذا أم الآلام خـصـت نـجـمـنـا
بـات يـرعى الشهب مضنى جـالـبـاً سـهـراً راق لـه وهـو ضـنـا
أتـرى اسـتـجـلبت مـنـهـا غـامـضـاً أنـت يـا مـن بـالـداراري افـتـنـا
آه مـا أبـهـاك يـالـيـل عـلـى ظـلـمـة فـيـك ومـا أجـلى سـنـا
أتـرى مـرتـهـنـاً بـات بـك الـبـدر أم بـت بـه مـرتـهـنـا
من تكن أنـت إذا لم تـهـوه فـبـه سـرك أضـحـى عـلـنـا
كـم فـؤاد فـيـك مـطـوى عـلى حـرق مـن غـير مـا ذنـب جـنـا
ومـعـنى أزعـج الـشـهـب لـه حـر أنـفـاس فـرادى وثـنـا
فـعـلـى الـرفـق فـمـا أبـقـى الأسى أمـلا يجـدي عـلـى الـرفـق بـنـا

* * *

أنـا حـمـلـتـك يـا طـير الأسى أنـا حـتى عـدت مـنـه أثـكـنـا
تـلـك أثـقـال المـنى شـاطـرتـني حـمـلـهـا أنـت فـاسـديك الـثـنـا
أنـت مـثـلي شـاعـر مـعـتـزل فـتـغـنى كـي تـمـيـل الـغـصـنـا

أنت لا تطلب ما لا ينبغي ... فدع الألقاب عنا والكنى
غنني باسم عراقي شجني ... واترك الشام وخل اليمنا
لا أرى لي بدلا عنه وقد ... عذب الورد وطاب المجتنى
أترى يغنيك عنه وطن ... أنت يا من خان هذا الوطنا
لم تبع شعبك لو أنصفته ... فمن الشعب قبضت الثمنا
خلف المجد لنا من سلفوا ... أفيخزي عارنا من بعدنا

«في سبيل الشرق»

لم يبق لي إلا الشباب وانه ... ديباجة ضمن الأسى أخلاقها
نزلت بجيرتي الهموم فلم تطق ... حتى نزلن بكاهلي فاطاقها
وكرهتها ومن العجائب أنني ... لشديد ألفتها كرهت فراقها
أشتاق أطرح الهموم ويقتضي ... ظمأي لي الآلام ان اشتاقها
ولربما عرف المحبون التي ... تخفي الشقاء فاصبحوا عشاقها
شأن الفراشة والتهيب فيها ... تغشاه وهو مسبب إحراقها
يشكوا المصابة كل يوم ملدغ ... واحدنا دعوى بها من ذاقها
لو أنصفت تلك الحمامة لبوعتي ... نفست الخضاب ومزقت أطواقها
يا هذه حتى الغصون تمايلت ... على الثرى أوراقها
مثل التي لزم الخفوق جناحها ... أصبحت مرتكض الحشا خفاقها
داء تحاماه الطبيب وعلة ... طلب العليل فلم يجد افراقها

* * *

مرت بنا الأمم الطليقة وانثت ... أخرى تعالج أسرها ووثاقها
هذي الجياد فمن تعاطى شأوها ... يا شرق فيك ومن أراد سياقها
يا مشرق الشمس المنيرة انها ... وأبيك شمسك فارقت إشراقها
أما لياليك التي قد أقمرت ... فلقد طوت لك محوها ومحاقها
فاقت وبزت أمة عربية ... من بزها في المشرقين وفاقها
وإذا أراد الله رقدة أمة ... حتى تضيع أضاعها أخلاقها
ملك الضلال زمامها فإذا حبت ... أو أمسكت سبب المعالي عاقها
رأت العدالة لا تروق لعينها ... فتلمست في الليل ظلماً راقها
عجلت على البلوى فساقت نفسها ... للموت أو عجل البلاء فساقها
ما عذر طائفة أضاعت مصرها ... ان لا تضيع شامها وعراقها
برزت وقابلها الزمان بسيفه ... فأطنَّ ساعدها وعرقب ساقها
أين الذين إذا اكفهرت أوجه ... هبوا لنا طلق الوجوه عناقها

لله أطماع أصابت خلفها فيهم وآمال رأت إخفاقها
نظرت إلى الحلم الجميل فهاجها ورنت إلى الطيف الملم فشاقها
أو ما تشوقك يا خيال بقية في أنفس لك كابدت أشواقها

للجواهري
﴿الشباب المر﴾

طوت الخطوب من الشباب صحيفة لم ألق منها ما يعز فراقها
ومسهد راع الظلام بخاطر لو كان بالجوزاء حل نطاقها
ترنو له زهر النجوم وانها لو انصفته لسودت أحداقها
أفدي الضلوع الخامقات بروعني ان الرقاد مكن خفاقها
وأنا المواخذ في شظايا مهجة حملت ما لا تستطيع رقاقها
ضمنت لي العيش المهنأ لوعة أخذت على شهب السما آفاقها
يشتاق ان يرد المودع منهلا صب ولولا لذة ما اشتاقها
هزج إذا ما الورق حنّ لانني خالفت في حب الأسى أذواقها
كم نفثة لي قنعت وجه الدجى همّا وواحت للسها اخفاقها
ومهون وجدي عدته لواعج اخرسن ناطق عذله لو ذاقها
ما في يدي هي مهجة وهفا بها داء الضنى وعبرة واراقها

* * *

يا مهبط الرسل الدعاة إلى الهدى عليا بنيك عن العلى ما عاقها
زحفت بمدرجة الخطوب ففاتها شأوا المجد من الشعوب وفاقها
لحقت فلسطين بأندلس أسى والشام ساوت مصرها وعراقها
مهضومة من ذا يرد حقوقها وأسيرة من ذا يفك وثاقها
يسموا القوي وذاك حكم لم يدع حتى الغصون فشذبت أوراقها
نفضت موانيق الشعوب ممالك باسم العدالة أبرمت ارهاقها
لم تنصفوا الأمم الضعاف وردتم عذب الحياة وأوردت غساقها
إن الذي قسم الورى جعل الحجا نصفاً وقسم بينهم أرزاقها

* * *

هبي ليوث المشرقين وجددي منها الحياة وقومي أخلاقها
صبح من الآمال أشرق ان يكن حقاً فشمسك عاودت إشراقها
أسمعت تهدار الأسود مهاجة تحمي العرين وهل رأيت وفاقها
تلك الشعوب المستكينة من جلى عنها القذى من حقها من ساقها
ولقد علمت بان ذاك لغاية تسمو بها اذ كثرت أطراقها

لك في محاني الدردنيل معاصم آلت تمد على رباك رواقها
حلفت بمجد الشرق لا خالت له عهداً فاحكم حلفها ميثاقها

* * *

﴿وهم ينظرون لنا من عل(*)﴾

وناضرة خف فيها النسيم فخف إلى قصدها محمل
هواء أرق من العاطفات وماء ألذ من السلسل
حدا بي لها لفظ العندليب وجعجع بي هزج البلبل
كأن الغصون وقد أزهرت تباشير عالمنا المقبل
كأن الديباجي وقد أقبلت خرافات عالمنا الأول
تذكرت عاطفة المغرمين فجاورت منعطف الجدول
وألمني مجتلى وردة يكاد تذيب حشا المجتلي
ابخل الطبيعة أودى بها وحاشا الطبيعة لم تبخل
سنقطفها بعد إهمالها يد الموت كالولد المهمل
حسدت الزهور لأن الزهور كإخوان جامعة مثل

ويا للمودة بين الغصون إذا ما جرى نفس الشمأل
فهذا يقول لذاك اعتنق وهذا يشير لذا قبّل
فما لبني نوعنا الاكرمين قد افترقوا كالمها الجفل
يبيد القوى حياة الضعيف ويودي المسلح بالأعزل
فمرتفعون لأوج العلى وهاوون للدرك للأسفل
وأجبن من صافر في الحياة وأضرى من الأسد المشبل
ومظلمة ساد فيها السكون بليل بعيد المدى أليل
بصرت بها تحت جنح الظلام بأشباح ضامرة هزل
هوت بهم لمهاوي الشقاء يد الزمن القلب الخول
فهم ينشدون نشيداً عليه ملامح حاقم المجمل
فكم تنظر الناس من تحتهم وهم ينظرون لنا من عل

(*) يشير إلى ركوب الغرب متن الجو.

للجواهري
﴿ذكرت الوئام﴾

وليل ذكرت به صبوتي فعدت إلى الزمن الأول
تجردت عن تبعات الجدود وبت عن الغير في معزل
قست شهبه عن شكاة الهوى واحدقن شزراً ولم تخجل
ابث لها هم عصر مضى فتبسم عن عصري المقبل
سهرنا وشتان ما بيننا وأين من المستهام الخلي
اماني تسامت فمن أجلها حياتي وفي شرحها مجملي
وأنت في جنحه وحدتي فبت كأني في محفل
سكون الدجى وجلال الغرام جناحان للشاعر الأعزل

* * *

وعاذلة في الهوى لو درت سعي العواطف لم تعذل
«ذكرت الوئام» فمن عبرة تسيل ومن زفرة تعتلي
كمالك جر عليك الفناء أخا القرد ليتك لم تكمل
كأن الدنا خص في واحد فكل يقول الذي فيه لي
وهاتفة راعها مقدمي فلاذت بأغصانها الميل
أيا ورق لا تذعري إننا شربنا العواطف من منهل
ولا تنفري سانحات المها أصبت الأمان على المقتل
أيا ليل ردد صدى من مضى وإن كنت يا ليل لم تعقل
فكم بث مثلي أخو حسرة إليك الغرام فلم تحفل
ويا بدر كرر حديث الشجون فلولا هوى بك لم تضأل
أيا ليل كم فيك من خاطر لذي لوعة بالأسى ممتلي
وكم مقلة فيك سهرانة وكم غلة فيك لم تبلل
تجلى بك البدر رب الجمال فهام بطلعته المجتلي
أيا ليل هام بك المغرمون لما فيك من عالم أمثل
فراشاً بجنحك حاموا على سنا البدر في جوك المصقل
على رغد أيها النائمون فجفني بالغمض لم يكحل
ويا ليل رحماك يا ذا الجلال ويا بدر عطفاً فأنت العلي

﴿الشعر خيال﴾

أشرق النير يعتوه الجلال ... فتخيلتك والشعر خيال
إنما ذكرتيها لو درت ... من مزايا البدر نأي وكمال
كل شيء أيها البدر له ... بتجليك اختفاء واحتفال
الهوى استسلمت خاشعة ... لك وانقادت لما فيك الجبال
الروح لم تزل تبعثها ... كل هذا عز ما شاء الجمال
كم يد مبيضة نحفظها ... لك نحن ولياليناً الطوال
أيها الناعم بالا في الهوى ... أتراني ناعماً في بك بال
أخطأ العد حنيني لكم ... إنها لا تقبل العد الرمال
لا أساغ الله لي إن لم يكن ... رنقاً بعدكم الماء الزلال
عاطش ما غرني لولا كم ... خلب لاح ولا أطمع آل
كم أداريكم واستخذي لكم ... ضعف الصبر وقل الاحتمال[1]
قد بلوتم وخبرتم شيمتي ... فانظروا ثم على السيف الصقال
إن يكن هجركم عن زلة ... جأتكم فهو قصدي لا الوصال
ما لمن لام بكم معذرة ... إن هذي عثرات لا تقال
انا اطفأتك فيما اخترت ... كما يطفى الذبال
ليس ينجو حاسر مقتحم ... سطة الحرب وقد ضاق المجال[2]

* * *

أيها المشرف ملكاً إنها ... دول تأتي ودولات تدال
جل ما في الكون بؤس دائم ... ليس يقضي وشقاء لا يزال
ما يريد المرء من ثروته ... إن عقباه وعقباها الزوال
معدن مجتمع أركانه ... شبهات وحرام وحلال
أفقير غير ذي مال فتى ... عز نفساً إن عز النفس مال
اخلوداً بالغنى ما رمتم ... شر ما رام امرؤ ما لا ينال
أنت يا من ابطأت يقظته ... قد خدت ظعنك ساعات عجال
تطلب الرفق وما أضيعه ... إن وجدانك إياه محال
لا يجدك الموت إلا باسماً ... هكذا يهزء بالموت الرجال
واطرح هم حياة كلها ... تبعات وتكاليف ثقال
لا ترى آمالنا مغنية ... ومتى تسمن آمال هزال

---

(١) استحذى اتنازل .

(٢) الحاسر العاري من الدرع والسطة الخطة

للجواهري
﴿استعطاف الاحبة﴾

كل ما في الكون حب وجمال ... بتجليك وان عز المنال
بسط النور فكم ثائر بحر ... هادئاً بات وكم ماجت رمال
ورياض ضاحك الزهر بها ... ثغرك الصافي وفاجاها الخيال
وسهول كاد يعرو هضبها ... نزق من صبوة لولا الجلال
ما لمن يهوى جمالاً زائلاً ... وعلى البدر جمال لا يزال
لا عدمناك ليال للهوى ... جدة فيها وللدهر اقتبال
عيشنا غض وميدان الصبا ... فيه مجرى للتصابي ومجال
يا احباي وكم من عثرة ... سلفت ما بال هذي لاتقال
عللونا بوعود منكم ... ربما قد علل الظمآن آل
واسعدوني بسوى القرب فقد ... شفني الهجران منكم والوصال
لا أمل العيش ما شئتم فكونوا ... لسوى حبكم يحلو الملال
أمن العدل وما جزت الحمى ... وملاها إن يشيبن القذال
إنها أنفس لم تخلق سدى ... ورقيقات قلوب لا جبال
أشتكي منكم واشكوكم إلى ... من دانني في هواكم لعضال
فعلى الرفق كفاني في الهوى ... ما ألاقي وكفاكم ذا المطال
أليذنب تصطلي حر الجوى ... مهجة كانت لها فيكم ظلال

* * *

ارتجيها صفوة منكم وإن ... زعموها منية ليست تنال
إنما أغرى زماني بكم ... نعم طابت وأيام طوال
لا أذم الدهر هذي سنة ... للهنا حال وللاحزان حال
قد حشوناها مطايا صبوة ... لكم أوشك يعروها الكلال
ورجعنا منكم خلواً ولو ... أدركت اقنعن آمال هزال
لا تقولوا هجرنا عن علة ... ربما سر حسوداً ما يقال
أنا من جربتموه ذلك ال ... ظاهر الحب إذا شينت خصال
شيم هذبن طبعي في الهوى ... مثلما يجلو من السيف الصقال

* * *

أيها الناعم في لذاته ... لذة النفس على الروح وبال
شهوة غرتك فانقدت لها ... ومنى المرء شعور وكمال

﴿لغة الحب﴾

تفاهمنا عيني وعينك لحظة ... وأدركنا أن القلوب شواهد
مشت نظرة بيني وبينك وانبرى ... على القلب مدلول من القلب رائد
كأن الذي حاولت ثم وحاولت ... من الحب معنى بيننا متوارد
شواهد حالي مفصحات بما انطوى ... عليه ضميري لا الفصاح الشوارد
جباه الذين استهجنوا الحب كزة ... وأوجههم شر الوجوه الجوامد
لقد طال عهدي للقصيد ومن رأى ... عليك دموعي قال هن القصائد
إذا لم يكن للعين لحن ومنطق ... فمن أين قالوا للدموع فرائد
وما خير رأس لا يبين لناظر ... على ناظريه للعيون المقاصد
ثنيت إليك النفس عن شهواتها ... وجاهدتها ما حب من لا يجاهد
كثير محبوك الذين تجلدوا ... وأما الذي جارى هواك فواجد
دواوين أهل الحب تفنى وللهوى ... هوى الروح ديوان من الشعر خالد

للجواهري
﴿النشيد الخالد﴾

تزاحمت الآمال حولك وانثنت ... قلوب عليهن العيون شواهد
مشت مهجتي في اثر طرفك واقتفت ... دليل الهوى والكل منهن شارد
حشاشة نفس أجهدت فيك والهوى ... يطاردها عن قصدها وتطارد
أجابت نفوس فيك وهي عصية ... ولانت قلوب منك وهي جلامد
أعل بها مسرى هواك وأوشكت ... تنازل عن أفلاكهن الفراقد
ورغبني في الحب أن ليس خالياً ... من الحب إلا بارد الطبع جامد
إذا كان رمز الطرف للطرف مدليا ... بأسرار قلبينا فأين التباعد
خليلي ما للعين في الحب ريبة ... إذا كرمت للناظرين المقاصد
ولي نزعات أبعدتها عن الخنا ... سجية نفس هذبتها الشدائد
أقاويل أهل الحب يفنى نشيدها ... وأما الذي تملي الدموع فخالد
وما الشعر إلا ما يزان به الهوى ... كما زينت عطل النحور القلائد

ابن التعاويذي

ما أسعد الشاعر الذي يكون لشعره سلطاناً مطلقاً على القلوب حتى أن القارىء الذي يتغنى بأهازيجه يتمثله فرداً شاذاً من بين سائر الأفراد وخارقة من الخوارق الطبيعية جادت به على حين بخل بأمثاله من ذوي الأدمغة الحارة المفكرة . . . !

وكذلك كان ابن التعاويذي فقد سلك في قصائده طريقة الأبداع في تنميق الألفاظ السلسة الرقيقة الوضع المتينة التركيب فجاء بالسهل الممتع والمطمع المتعاصي . . . .

ولد أبو الفتح محمد سنة «٥١٩» وكان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع بين جزالة الألفاظ ودقة المعاني وكان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره سنة «٥٧٩» وجمع ديوانه بيده ، وما نظمه بعد ذلك سماه الزيادات (وفيات الاعيان) وكان ذا فضل وأداب ورياسة وكياسة ومروءة وفتوة كملت فيه أسباب الظرف واللطف واللباقة .

توفي سنة «٥٨٤» ببغداد ودفن في باب ابرز(خريدة القصر) .

﴿ذكرى غريب﴾

قل للسحاب إذا مرته يد الجنائب فارجحن[1]
عج بالنوى فاسمح بدمعك في المعاهد والدمن[2]
يا منزل الأنس الجميع وملعب الحي الأغن
سكنت بك الارام من بعد الأحبة والسكن
أين انتقلت بالحبيب وكابه ومتى ظعن
شوقي إلى زمن اختمى سعي الغوادي من زمن[3]
شوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن
ولقد عهدتك والزمان لشملنا بك ما فطن
وثراك ما اغبرت مسارحه وماءك ما اجن[4]
وظباءك الأتراب لي وطر وتربك لي وطن[5]
لام العذول ومادرى وجدي وبلبالي بمن[6]
وجدي بمن فضح القضيب واخجل الرشأ الاغن
ماضره من عو فتنتي لو كان يرحم من فتن
دمعي طليق في محبته وقلبي مرتهن

---

(١) مرنه رفرقته والجنائب جمع جنوب وارجحن تدلى وذل

(٢) عج باللوى مر عليه واللوى مكان والمعاهد جمع معهد والدمن اثار الديار جمع دمنة .

(٣) الغوادي الأمطار .

(٤) العبرة الماثلة للسواد والمسارح الفسحات الواسعة واجن تغير .

(٥) الأتراب الفتيات .

(٦) البلبال الحزن الشديد .

يـا مـنـيـتي أودى الـصـدود بـعـاشـق بـك ممـتـحـن
غـادرتـه وقـف عـلى الـعـبرات بـعـدك والحـزن
كـلـف الـفـؤاد مـعـذبـاً بـين الاقـامـة والـضـعـن
عـطـفـاً عـلى قـرح الجفـون بـعـيـد عـهـد بـالـوسـن
لا تبخلن فـالبخـل يـذهـب بهـجـة الـوجـه الحـسـن
ولـرب لـيـل بـت فـيـه صريـع بـاطـيـة ودن[٧]
اختـال من مـرح واسحب فـضـل اذيـال الـردن[٨]
مـع معـطف لـدن القـوام إذا انـثـنى رخص الـبـدن[٩]

للجواهري
﴿فعلى م رن[١٠]﴾

أمنعم القـلب الـصحيح تـركـتـني حـلف المـحـن
لم تـرع عـهـد حشا راك عـلى السريـرة مـؤتمـن
سـل جفنك الـوسنان هـل عـلمـت جفـوني مـا الـوسـن
لحظ الحـبـيـب أثـار بـين الـنـوم والـلحظ الـفـتـن
ان كـان لابـد الـرحـيـل فـرحـمـة بـالمـرتهـن
رفـقـاً بـقـلب مـا درى غـير الـشجى بـك والشجن
يـصـبـو لـذكـرك كـلما نـاح الحـمام عـلى فـنـن
أخشى يـطول عـلى الصراط عـذاب وجـهـك ذا الحـسـن

* * *

مـاضر من ضـمـن الحشا لـو كـان يـرعى مـا ضمن
طـرف قـريـر كـان فـيـك رمـاه هـجـرك بـالـدرن
الله مـاذا حـمـلت كـف الـنـوى هـذا الـبـدن

* * *

لا تحـسـبـوا مـاء الـفـرات كـعـهـدكـم فـلقـد اجـن
حـسـد الـزمـان لـيـاليـاً سمـح الـوصـال بـهـا فضن

---

(٧) الباطية قارورة الخمر والدن راووقه .
(٨) المرح السرور فضل الاذيال ما زاد منها فلاق الارض .
(٩) المعطف المائل واللدن المعتدل والرخص الناعم .
(*) يريد به رنة القوس عند خروج السهم منه .

اعـذرتـم لـولا الـنـوى ووفـيـتـم لـولا الـزمـن
لـو تـشـتـري بـالـروح أيـام الـصـبـا قـلّت ثـمـن

* * *

ولـقـد وقـفـت بـداركـم وكـأنها بـطن المـجـن
يـا مـألـف الأحـبـاب حـلت وحـال عـهـدك بـالـسـكـن
واعـتـضـت أرامـاً سـوانـح فـيـك عن ريمي الأغـن
وذعـرت سربي بـالـفـراق فـليـت سربـك لا امـن
ويـح المـعـذب بـالـبـعـاد تـهـيـجـه حـتى الـدمـن
مـاذا عـلى الـعـذال ان وجـد المـقـيـم بمن ضـعـن
أيـلام الـف بـان عـنـه الـيـفـه فـبـكـى وحـن
لـو لم يـشـف الـقـوس مـرمى سهمـه فعـلى م رن

لسان الدين الأندلسي

لو كان في قصدنا مبارات المقري والاتيان بما يصح أن يقال عنه أنه ترجمة تكشف الستار عن سيرة الرجل وعيشته وأفكاره وعادات محيطه وسكانه وتطوره المادي والروحي كما فعل المذكور في «نفح الطيب في أحوال ابن الخطيب» لما كنا نبرز مجموعنا بهذه الصفحات القليلة وبهذا العهد القصير وكما أنه :

لـيـس عـلى الله بـمـسـتـنـكـر أن يجـمـع الـعـالم في واحـد

فكذلك على الكاتب المتوخي للحذف والاختصار بمستنكر أن يجمع المجلدات الضخام ودورات الكتب العديدة في قليل من السطور ومعدود من الكلمات .

هو الوزير الشهير لسان الدين الطائر الصيت المثل المضروب في الكتابة والشعر ومعرفة العلوم على اختلاف أنواعها (نفح الطيب).

أصل هذا الرجل من لوشية على مرحلة من غرناطة في الشمال من البسيط الذي في ساحتها المسمى بالمرج (ابن خلدون).

من بيت عرف أولا ببيت الوزير ثم ببيت الخطيب ولد سنة «٧١٣» وقتل سنة «٧٧٦» شهيداً منكوباً بأمر السلطان ابن الأحمر وكان أبوه الخطيب شاعراً وكاتباً متفنناً ولد بغرناطة سنة «٦٧٢» وفقد يوم الواقعة الكبرى سنة «٧٤١» (عن الاحاطة).

﴿يا زمان الوصل﴾

جـادك الـغـيـث إذا الـغـيـث هـمـى يـا زمـان الـوصـل بـالأنـدلس
لم يـكـن وصـلك إلا حـلماً في الـكـرى أو خـلسـة المـخـتـلس

* * *

إذ يقود الدهر أشتات المنى ... تنقل الخطو على ما ترسم
زمرا بين فرادى وثنا ... مثل ما يدعوا الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا ... فثغور الزهر منه تبسم
وروى النعمان عن ماء السماء ... كيف يروي مالك عن أنس
فكساه الحسن ثوباً معلماً ... يزدهي منه بأبهى ملبس

* * *

في ليال كتمت سر الهوى ... بالدجى لولا شموس الغرر
مال نجم الكأس فيها وهوى ... مستقيم السير سعد الأثر
وطر ما فيه من عيب سوى ... انه مر كلمح البصر
حين لذ الأنس منا أو كما ... هجم الصبح هجوم الخرس
غارت الشهب بنا أو ربما ... أثرت فينا عيون النرجس
أي شيء لامرء قد خلصا ... فيكون الروض قد مكن فيه
تنهب الأزهار منه الفرصا ... أمنت من مكره ماتتقيه
فإذا الماء تناجى والحصا ... وخلى كل خليل بأخيه
تبصر الورد غيوراً برما ... يكتسي من غيظه ما يكتسي
وترى الآس لبيباً فهما ... يسرق الدمع بأدنى فرس
يا أهيل الحي من وادي الغضا ... وبقلبي منزل أنتم به
ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا ... لا أبالي شرقه من غربه
فأعيدوا عهد أنس قد مضى ... تنقذوا عانيكم من كربه
واتقوا الله واحيو مغرماً ... يتلاشى نفساً في نفس
حبس القلب عليكم كرماً ... أفترضون خراب المحبس
وبقلبي منكم مقترب ... بأحاديث المنى وهو بعيد
قمر اطلع منه المغرب ... شقوة المضنى به وهو سعيد
قد تساوى محسن أو مذنب ... في هواه بين وعد ووعيد
ساحر المقلة معسول اللمى ... جال في النفس مجال النفس
سدد السهم واصمى إذ رمى ... فؤادي نهبة المفترس
إن يكن جار وخاب الأمل ... وفؤادي الصب بالشوق يذوب
فهو للنفس حبيب أول ... ليس في الحب لمحبوب ذنوب
أمره ممتثل ممتثل ... في ضلوع قد براها وقلوب
منصف المظلوم ممن ظلما ... ومجازي البر منها والمسي
ما لقلبي كلما هبت صبا ... عاده عيد من الشوق جديد
كان في اللوح له مكتتباً ... قوله أن عذابي لشديد
جلب الهم له والوصبا ... فهو للأحزان في جهد جهيد

لاعج في أضلعي قد أضرما فهو نار في هشيم اليبس
لم يدع من مهجتي إلا دما كبقايا غسق من غلس

للجواهري
﴿ياأحباي﴾ (*)

يا ليالي السفح من جنب الحمى قابلي حر الجوى من نفسي
ان رعينا في هواك الذمما فلكم عندك عهد قد نسي

* * *

يا احباي وان حال الوداد وذوى غصن الصبا وهو رطيب
فلكم ما بين أضلاعي فؤاد حظه منكم عذاب ووجيب
فسقى دمعي لاعوب العهاد زمناً مر ولم يدر الرقيب
تشهد الأرض بنا شهب السما فسوى الريبة لم نحترس
عريت أشواقنا لكنما حاكت العفة ابهى ملبس

* * *

يا مجال العيش في الخيرة لا زلت ضحاكا من الغيث العميم
كنت فينا للتصابي مأهلا حيث صح الجو واعتل النسيم
ان يكن روض شبابي امحلا فلقد يشفعني منه الشميم

* * *

ليت ملاك الهوى ما حرما ثمر اللهو على المفترس
ودرى أي فؤاد إذ رمى منه أضحى نهزة المفترس

* * *

يا مواثيق عهود سلفت ذكرى أحبابنا ما عاهدوا
وأناشيدهم نفس حر تلفت في هواهم ضل عنها الناشد
عرفوا كف النوى ما خلقت فيّ لو بعض همومي كابدوا

* * *

لا ترى في الحب خطباً مثلما مصعب يعطي قياد المسلس

(*) لعله من المفيد هنا أن نورد ما قاله الدكتور رضا محسن القريشي في كتابه الموشحات العراقية (بغداد ١٩٨١ ص٤٩) بشأن موشحة الجواهري المذكورة في هذه الحلقة :

«الجواهري الوشاح لم يستعر خرجة لموشحه كما استعار ابن الخطيب مطلع موشحه ابن سهل الاسرائيلي وجعله خرجة لموشحه . والجواهري لم يهتم بالخرجة التي انشغلت بال الوشاحين الاندلسيين بل نهج على منوال المشارقة الذين اعرضوا عن الخرجة التي هي ابزار الوشح ومنحه وسكره» .

شيمة منها الغبد لكرب يستوي المحسن فيكم والمسي

* * *

في قصود فيكم ان سعر يقضي الشوق يقل هل من مزيد
فمن اجل حديث مغزى يؤخذ المعذور ساعكم العنيد
او كذا الاحباب كانوا او ثوى ضاعت الاخلاق في العصر الجديد
كيف شئتم فكونوا انما لكم النقدان ضعاف الانفس
لم يدع منها الجفا إلا دمى كبقايا غسق في غلس

* * *

ان ما سيدتي عن كاس الاسى بدلا يشهد في مرشفه
ذكروه العهد والصفح وما صدنا ان قال لا اعرفه
فاذا رق فقول حرما وبك الضلم فدم تنكفه
واذا ما زور قولوا اجزما وهو من عقلت لم يبرأ من
انما الحب فلان وغنى جيده نور الترف يستأنس

مستهاد فيكم ان عنفا داحه عن الترفه
قلت لا ارجع عهدا مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
قال فالطف حيرا عرفا كل ما في النفس من الخفه

* * *

قلت يا قلب تقنعت الرما انا لولاك شديد المراس
قم خاصمته فاختصما اه لو اسهل دق الخرس

فهرست كراسة «حلبة الأدب» بحسب تتابع موادها

تقديم الموسم ـ مقدمة الشاعر ـ ترجمة احمد شوقي ـ ترجمة أمين الريحاني ـ مناجاة الاهرام وتحية الريحاني لشوقي ـ تحية الريحاني للجواهري ـ ترجمة ايليا ابو ماضي ـ تجلد ولا تيأس لايليا ابي ماضي ـ بين النجف وامريكا للجواهري ـ ترجمة علي الشرقي ـ على الغراف للشرقي ـ الروضة الغنّاء للجواهري ـ ترجمة محمد رضا الشبيبي ـ باطل الحمد ومكذوب الثنا للشبيبي ـ جناية الاماني للجواهري ـ في سبيل الشرق للشبيبي ـ الشباب المر للجواهري ـ وهم ينظرون لنا من عل للشبيبي ـ ذكرت الوئام للجواهري ـ الشعر خيال للشبيبي ـ استعطاف الاحبة للجواهري ـ لغة الحب للشبيبي ـ النشيد الخالد للجواهري ـ ترجمة ابن التعاويذي ـ ذكرى غريب لابن التعاويذي ـ فعلى م رن للجواهري ـ ترجمة لسان الدين الاندلسي ـ يا زمان الوصل للاندلسي ـ يا احبائي (موشحة الجواهري).